

النَّوَاطِينُ وَالْتَّماسِيحُ



تَأَلِيفُ: تَرُودِي سَتَرِين تَرُودِي

تَمْسَاحُ مِيَاهِ مَالِحَةٍ يَقْفِزُ
مُنْتَصِبًا خَارِجَ الْمَاءِ.



عَالَمُ التَّمْسَاحِيَّاتِ

تَعِيشُ التَّمَسِيحُ وَالْقَوَاطِيرُ عَلَى الْأَرْضِ
مُنْذُ أَكْثَرَ مِنْ ٢٠٠ مِلْيُونِ سَنَةٍ، وَفِي قَدِيمِ
الزَّمَانِ كَانَ بَعْضُهَا ضَخْمًا جَدًّا لِدَرَجَةِ أَنَّهَا
كَانَتْ تَصْطَادُ أَقْرِبَاءَهَا، الدِّينَاصُورَاتِ.
فَأَحَدُ أَنْوَاعِ التَّمَسِيحِ الْقَدِيمَةِ وَالْمُسَمَّى
سَارْكُوسُوكُوسَ كَانَ يَصِلُ طُولُهُ إِلَى ١٢ مِثْرًا
وَيُقَارِبُ وَزْنُهُ ٩٠٧٠ كِيلُوغَرَامًا.

أَمَّا الْيَوْمَ، فَالْتَّماسِيحُ وَالْقَوَاطِيرُ بَعِيدَةٌ
كُلُّ الْبُعْدِ عَنْ هَذَا الْحَجْمِ، وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ
فُكُوكَهَا الَّتِي تُحَطَّمُ الْعِظَامَ وَجُلُودَهَا
الْمُدْرَعَةَ وَذُيُولَهَا الْقَوِيَّةَ تَجْعَلُهَا مِنْ أَكْثَرِ
الْحَيَوَانَاتِ الْمُفْتَرَسَةِ مَهَابَةً فِي الْعَالَمِ.
يُمْكِنُ أَنْ يَصِلَ طُولُ تَمْسَاحِ الْمِيَاهِ الْمَالِحَةِ
إِلَى سَبْعَةِ أَمْتَارٍ وَأَنْ يَصِلَ وَزْنُهُ إِلَى ٩٠٠
كِيلُوغَرَامٍ. أَمَّا الْقَوَاطِيرُ فَلَا يَتَجَاوَزُ طُولُهَا
عَادَةً الْأَرْبَعَةَ أَمْتَارًا.

تَنْتَمِي جَمِيعُ التَّمَسَاحِ وَالْقَوَاطِيرِ إِلَى
فَصِيلَةٍ تُسَمَّى التَّمْسَاحِيَّاتِ، وَتَنْتَمِي إِلَى
تِلْكَ الْفَصِيلَةِ أَيْضًا الْكَيَامِنُ، وَهِيَ قَرِيبَةٌ



قَاطُورٌ أَمْرِيكِيٌّ فِي الْجَنُوبِ الشَّرْقِيِّ لِلْوِلَايَاتِ الْمُتَّحِدَةِ
الْأَمْرِيكِيَّةِ (فِي الْأَعْلَى)، وَكَيَامُنُ فِي فَنَزَوِيلَا (فِي الْأَسْفَلِ).

جِدًّا مِنْ الْقَوَاطِيرِ، وَتَعِيشُ فِي أَمْرِيكَ
الْوُسْطَى وَأَمْرِيكَ الْجَنُوبِيَّةِ.



تَمْسَاحُ غَارِيَالٍ ذَكَرٌ.

الْغَارِيَالُ الْهِنْدِيُّ هُوَ أَيْضًا مِنْ فَصِيلَةِ
التَّمْسَاحِيَّاتِ، وَقَدْ أُطْلِقَ عَلَيْهِ هَذَا الْإِسْمُ
بِسَبَبِ الْعُقْدَةِ الَّتِي فِي آخِرِ خَطْمِهِ الرَّفِيعِ

وَالَّتِي تُوجَدُ عِنْدَ الْغَارِيَالِ الذَّكَرِ. إِذْ تَبْدُو
هَذِهِ الْعُقْدَةُ أَوْ الْإِنْتِفَاحُ كَالِإِبْرِيْقِ الْهِنْدِيِّ
الَّذِي يُسَمَّى «غَارا». وَيَعِيشُ الْغَارِيَالُ
فِي النِّبَالِ وَالْبَاكِسْتَانِ وَالْهِنْدِ وَأَجْزَاءٍ مِنْ
آسِيَا الْجَنُوبِيَّةِ.

هُنَاكَ ثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ نَوْعًا مِنْ
التَّمْسَاحِيَّاتِ: أَرْبَعَةٌ عَشَرَ نَوْعًا مِنْ
التَّمْسَاحِ، وَنَوْعَانِ مِنَ الْقَوَاطِيرِ،
وَسِتَّةُ أَنْوَاعٍ مِنَ الْكَيَامِنِ، وَنَوْعٌ وَاحِدٌ
مِنَ الْغَارِيَالِ.

فِي الْمَاضِي كَانَتِ التَّمْسَاحِيَّاتُ تُعْتَبَرُ
جُزْءًا مِنْ فَصِيلَةِ الزَّوَاحِفِ.

الزَّوَاحِفُ هِيَ الْفَصِيلَةُ الَّتِي تَنْتَمِي إِلَيْهَا
الْأَفَاعِي وَالسَّحَالِي، لَكِنَّ الْعُلَمَاءَ اكْتَشَفُوا
فِيمَا بَعْدُ أَنَّ التَّمْساحِيَّاتِ هِيَ فِي الْحَقِيقَةِ
أَقْرَبُ إِلَى الطُّيُورِ مِنْهَا إِلَى الْأَفَاعِي
وَالسَّحَالِي.

تُوجَدُ التَّماسِيخُ فِي الْأَحْوَاضِ الْمَائِيَّةِ
الدَّافِئَةِ فِي آسِيَا وَأُسْتْرَالِيَا وَأَفْرِيقِيَا وَأَمْرِيكا
الْجَنُوبِيَّةِ وَمِنْطَقَةِ الْبَحْرِ الْكَارِيبِيِّ. أَمَّا
الْقَاطُورُ الْأَمْرِيكِيُّ فَيَسْتَوْطِنُ الْأَنْهَارَ
وَالْأَهْوَارَ الْأَكْثَرَ بُرُودَةً عَلَى طُولِ مِسَاحَةِ
الْوِلَايَاتِ الْمُتَّحِدَةِ الْجَنُوبِيَّةِ الشَّرْقِيَّةِ.

القاطورُ الصّينيُّ



وَالْقَاطُورُ الصِّينِيُّ يَعيشُ فِي
مَسَاحَةٍ صَغِيرَةٍ مِنَ الصِّينِ الشَّرْقِيَّةِ.

عَالَمُ التَّمْسَاحِيَّاتِ

تُوجَدُ الْعَيْنَانِ وَالْأُذُنَانِ وَالْأَنْفُ لَدَى
التَّمْسَاحِيَّاتِ فِي أَعْلَى الرَّأْسِ، وَأَحْيَانًا
تَكُونُ تِلْكَ الْأَجْزَاءُ هِيَ كُلُّ مَا يَبْرُزُ مِنْ
الْحَيَوَانِ وَهُوَ يَسْبَحُ قَرِيبًا مِنْ سَطْحِ
الْمَاءِ. تَتَمَتَّعُ التَّمْسَاحِيَّاتُ بِخَوَاصِّ حَادَّةٍ
فَوْقَ سَطْحِ الْمَاءِ.

عِنْدَمَا تَغْرُصُ التَّمْسَاحِيَّاتُ فِي الْمَاءِ
تُغَطِّي أَعْشِيَّةُ جِلْدِيَّةِ الْأُذُنَيْنِ، وَتَسُدُّ



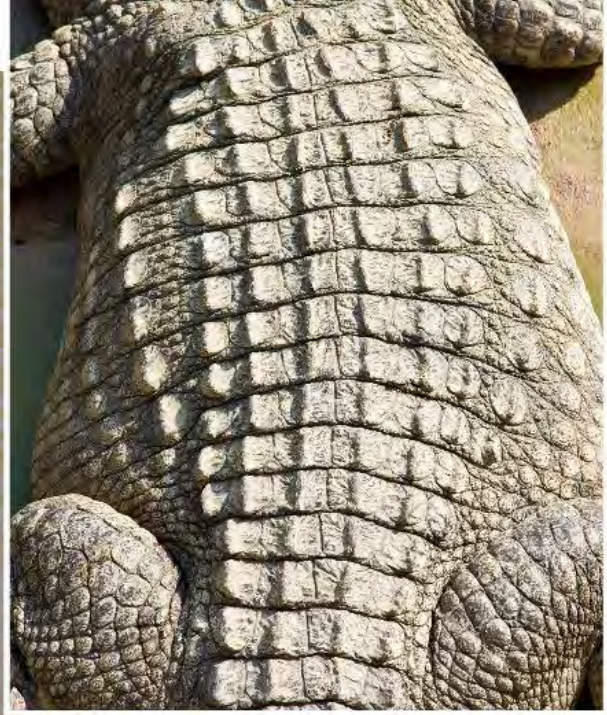
تَمْسَاحُ النَّيْلِ يَسْبَحُ قَرِيبًا مِنْ سَطْحِ الْمَاءِ.

عَضَلَاتٌ فَتَحَتِي الْأَنْفِ، وَيُغْلِقُ الْحَلْقَ
غِشَاءٌ جِلْدِيٌّ مَوْجُودٌ عَلَى اللِّسَانِ لِكَيْ
يَتِمَكَّنَ الْحَيَوَانُ مِنَ الْإِمْسَاكِ بِالْفَرِيَسَةِ
بِفَكِّهِ دُونَ ابْتِلَاعِ الْمَاءِ، كَمَا يُغَطِّي جَفَنَانِ
شَفَافَانِ الْعَيْنَيْنِ. لَا تَسْتَطِيعُ التَّمْسَاحِيَّاتُ
الرُّؤْيَا بِوُضُوحٍ تَحْتَ الْمَاءِ.



يُمْكِنُ لِلتَّمْسَاحِيَّاتِ أَنْ تَبْقَى تَحْتَ الْمَاءِ
لِمُدَّةٍ تَصِلُ إِلَى سَاعَتَيْنِ.

يُمْكِنُ لِلتَّمْسَاحِيَّاتِ أَنْ تَبْقَى تَحْتَ
سَطْحِ الْمَاءِ لِمُدَّةٍ تَصِلُ إِلَى سَاعَتَيْنِ، فَهِيَ
تَسْتَطِيعُ أَنْ تُبْطِئَ مُعَدَّلَ ضَرْبَاتِ قَلْبِهَا
لِتَصِلَ إِلَى عَدَدٍ قَلِيلٍ مِنَ الضَّرْبَاتِ فِي
الدَّقِيقَةِ، وَهَذَا كَيْ لَا تَسْتَهِلِكَ الْأُوكْسِجِينَ
الْمَوْجُودَ فِي رِئَّتَيْهَا بِسُرْعَةٍ.
جِلْدُ التَّمْسَاحِيَّاتِ السَّمِيكُ مُغَطَّى



تَكُونُ الْحَرَاشِفُ الَّتِي تَكْسُو ظَهَرَ التَّمْساحِيَّاتِ (فِي الْأَعْلَى)
سَمِيكَةً وَقَاسِيَةً مِثْلَ الدَّرْعِ، أَمَّا الْحَرَاشِفُ الَّتِي تَكْسُو بَطْنَهَا
فَلَيْسَ فِيهَا عَظْمٌ، وَتَكُونُ طَرِيَّةً (إِلَى الْيَسَارِ).

بِحَرَاشِفٍ مُتَقَرِّبَةٍ تُسَمَّى صَفَائِحَ.
تُشَكِّلُ الصَّفَائِحُ الْعَظْمِيَّةُ دَاخِلَ
الْحَرَاشِفِ الَّتِي تَكْسُو ظَهَرَ الْحَيَوَانِ مَا
يُشَبِّهُ الدَّرْعَ، أَمَّا حَرَاشِفُ الْبَطْنِ فَتَكُونُ
طَرِيَّةً لِأَنَّهَا خَالِيَةٌ مِنَ الْعَظْمِ.

يَكُونُ جِلْدُ التَّمْساحِيَّاتِ مُرَقَّشًا بِنِقاطٍ
حَسَّاسَةٍ صَغِيرَةٍ تَسْتَشْعِرُ الْإِهْتِزَازَاتِ فِي
الْمَاءِ لِتَدُلَّ الْحَيَوَانَ عَلَى اقْتِرَابِ الْفَرِيسَةِ.
لِلْقَوَاطِيرِ نِقاطٌ حَسَّاسَةٌ عَلَى فُكُوكِهَا فَقَطُّ،
أَمَّا التَّمْسانِيحُ وَتَمْساحِيَّاتُ الْغَارِيَالِ فَتَكُونُ
أَجْسَامُهَا كُلُّهَا مَكْسُوَّةً بِتِلْكَ النِّقاطِ.

لِلتَّمْساحِيَّاتِ أَصَابِعُ وَثَرَاءُ (أَيُّ يُوْجَدُ
بَيْنَهَا غِشَاءٌ) فِي أَطْرَافِهَا الْخَلْفِيَّةِ، وَعِنْدَمَا
تَسْبَحُ تِلْكَ الْحَيَوَانَاتُ فَإِنَّهَا تَضُمُّ أَرْجُلَهَا
الْأَرْبَعَ إِلَى جِسْمِهَا. تَتَحَرَّكُ التَّمْساحِيَّاتُ
بِشَكْلِ مُتَمَوِّجٍ يُشَبِّهُ حَرْفَ S بِالْإِنْكِلِيزِيَّةِ،
مُورِّجَةً ذُيُولَهَا مِنْ جَانِبٍ إِلَى آخَرٍ. وَهِيَ



يَكُونُ الْجِلْدُ حَوْلَ فَمِ الْقَاطُورِ مُرَقَّشًا بِنِقَاطٍ حَسَّاسَةٍ
(فِي الْأَعْلَى). تُسَاعِدُ الْأَصَابِعُ الْوُثْرَاءُ فِي الْأَرْجُلِ الْخَلْفِيَّةِ
الْتَّمَسَاحِيَّاتِ عَلَى السَّبَاحَةِ (فِي الْأَسْفَلِ).



عِنْدَمَا تَسْبَحُ التَّمْسَاحِيَّاتُ فَإِنَّهَا تَتَحَرَّكُ بِشَكْلِ مُتَمَوِّجٍ يُشْبِهُ حَرْفَ
S بِالْإِنْكِلِيزِيَّةِ (فِي الْأَعْلَى)، أَمَّا عَلَى الْيَابِسَةِ فَقَدْ تَزَحَّفُ عَلَى
بُطُونِهَا أَوْ تَرْفَعُ أَجْسَامَهَا وَتَمْشِي عَلَى أَرْجُلِهَا الْأَرْبَعِ (فِي الْأَسْفَلِ).

تَسْتَطِيعُ أَنْ تَسْبَحَ بِسُرْعَةٍ تَصِلُ إِلَى عَشْرَةِ
كِيلُومِثْرَاتٍ فِي السَّاعَةِ. أَمَّا عَلَى الْيَابِسَةِ

فَتَزَحَفُ التَّمْسَاحِيَّاتُ عَادَةً عَلَى بُطُونِهَا
بِبُطْءٍ، أَوْ تَرْفَعُ أَجْسَامَهَا أحيانًا لِتَمْشِيَ عَلَى
أَرْجُلِهَا الْأَرْبَعِ.

بَعْضُ التَّمْسَاحِيَّاتِ تَجْرِي أَوْ تَعْدُو
نَحْوَ الْمَاءِ عِنْدَمَا تَشْعُرُ بِالْخَوْفِ، وَيُمْكِنُهَا
أَنْ تَتَطَلَّقَ بِسُرْعَةٍ تَصِلُ إِلَى ١٨ كِيلُومِترًا
فِي السَّاعَةِ، أَيْ بِالسُّرْعَةِ الَّتِي يَجْرِي فِيهَا
إِنْسَانٌ تَقْرِيبًا، لَكِنَّكَ عَلَى الْأَرْجَحِ سَتَسْبِقُ
أَيَّ وَاحِدٍ مِنْهَا إِذَا تَسَابَقْتَ مَعَهُ، فَهِيَ
تَتَعَبُ بِسُرْعَةٍ لِأَنَّهَا لَا تَسْتَطِيعُ الْإِسْتِمْرَارَ
بِالرَّكُضِ السَّرِيعِ إِلَّا لِمَسَافَةٍ ١٨ مِترًا تَقْرِيبًا.

تَمْسَاحٌ أَمْ قَاطُورٌ؟



قاطورٌ أمريكيّ.

إِلَيْكَ بَعْضَ الْفُرُوقِ بَيْنَهُمَا:

- يَكُونُ لَوْنُ الْقَوَاطِيرِ رَمَادِيًّا دَاكِنًا أَوْ أَسْوَدَ، أَمَّا التَّمَسِيحُ فَتَكُونُ عَادَةً بُيَئَةً أَوْ مُحَضَّرَةً اللَّوْنِ.

• لِلْقَوَاطِرِ خُطُومٌ قَصِيرَةٌ وَتَكُونُ عَلَى شَكْلِ حَرْفِ U
بِالْإِنْكِلِيزِيَّةِ، أَمَّا خُطُومُ التَّمَسَاحِ فَتَكُونُ طَوِيلَةً وَلَهَا شَكْلُ
حَرْفِ V بِالْإِنْكِلِيزِيَّةِ.

• عِنْدَمَا يُطْبِقُ الْقَاطِرُ فَكَّهُ فَإِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ رُؤْيَةَ أَسْنَانِهِ، أَمَّا
عِنْدَمَا يَكُونُ قَمْرُ التَّمَسَاحِ مُغْلَقًا فَإِنَّكَ تَسْتَطِيعُ رُؤْيَةَ الْأَسْنَانِ
الْكَبِيرَةِ فِي فَكِّهِ السُّفْلِيِّ بَارِزَةً نَحْوَ الْأَعْلَى خَارِجَ الْفَكِّينِ.

تَمَسَاحٌ أَمْرِيكِيٌّ.



هُجُومٌ مُبَاغِتٌ!

تَتَرَبَّصُ التَّمْسَاحِيَّاتُ بِفَرِسَتِهَا وَهِيَ
تَنْزَلِقُ فِي الْمَاءِ دُونَ أَنْ يَبْرُزَ مِنْهَا شَيْءٌ
سِوَى أَنْفِهَا وَعَيْنَيْهَا وَأَذُنَيْهَا، فَإِذَا مَا جَاءَ
حَيَوَانٌ عَطِشٌ إِلَى النَّهْرِ لِيَشْرَبَ ظَنَّ
التَّمْسَاحَ جِذْعًا طَافِيًّا. عِنْدَمَا تُهَاجِمُ
التَّمْسَاحِيَّاتُ فَرَائِسَهَا فَإِنَّهَا تَسْتَخْدِمُ فَمَهَا
عَادَةً لِلْإِمْسَاكِ بِخَطْمِ ضَحِيَّتِهَا وَسَحْبِهَا
تَحْتَ الْمَاءِ لِإِغْرَاقِهَا.



تَمْسَاحُ نِيلٍ يُحَاوِلُ الإِمْسَاكَ بِظُبَيِّ أَفْرِيقِيٍّ.

أَنْوَاعٌ قَلِيلَةٌ فَقَطُ مِنَ التَّمْسَاحِيَّاتِ
تُهَاجِمُ الْإِنْسَانَ، مِثْلَ تَمْسَاحِ النَّيْلِ
وَتَمْسَاحِ الْمِيَاهِ الْمَالِحَةِ. فَفِي أَفْرِيقِيَا
تَقْتُلُ تَمَاسِيحُ النَّيْلِ عِدَّةَ مِائَاتٍ مِنَ
النَّاسِ كُلِّ سَنَةٍ.

تُطَبِّقُ الْقَوَاطِيرُ وَالْكَيَامُنُ فُكُوكَهَا بِقُوَّةٍ
شَدِيدَةٍ لِدَرَجَةٍ أَنَّهَا يُمَكِّنُ أَنْ تُحَطَّمَ صَدَفَةٌ
سُلْحَفًا، وَتَسْتَطِيعُ تَمَاسِيحُ النَّيْلِ تَحْطِمْ
عِظَامَ الْإِنْسَانِ. إِلَّا أَنَّ الْعَضَلَاتِ الَّتِي
تَفْتَحُ فَمَ التَّمْسَاحِيَّاتِ ضَعِيفَةٌ جِدًّا بِحَيْثُ
يُمْكِنُ لِقَبْضَةِ الْإِنْسَانِ الْمُحْكَمَةِ إِبْقَاءُ فَمِ
الْحَيَوَانِ مُغْلَقًا.



حَارِسٌ مُدَرَّبٌ يَسْتَخْدِمُ دَقَّتَهُ لِإِبْقَاءِ
فَكِّي قَاطُورٍ مُطَبَّقِينَ.



عَدَدُ أَسْنَانِ التَّمْسَاحِيَّاتِ
أَكْثَرُ بِكَثِيرٍ مِنْ عَدَدِ
أَسْنَانِ الْإِنْسَانِ!

يَتَرَاوَحُ عَدَدُ أَسْنَانِ مُعْظَمِ التَّمْسَاحِيَّاتِ
بَيْنَ السِّتِينَ وَالثَّمَانِينَ سِنًا، وَتَمْلِكُ تِمْسَاحِيَّاتُ
الْغَارِيَالِ أَكْثَرَ مِنْ مِئَةِ سِنٍّ. تَسْتَخْدِمُ
التَّمْسَاحِيَّاتُ أَسْنَانَهَا لِلْإِمْسَاكِ بِفَرَائِصِهَا،
لِكِنَّهَا تَبْتَلِعُ طَعَامَهَا كَامِلًا، أَوْ تُمَرِّقُهُ إِلَى
قِطْعٍ أَصْغَرَ حَجْمًا. وَإِذَا مَا سَقَطَ أَحَدُ أَسْنَانِ
التَّمْسَاحِيَّاتِ فَإِنَّ سِنًّا جَدِيدًا يَنْمُو مَكَانَهُ، وَقَدْ
يُبْدُلُ الْوَاحِدُ مِنَ التَّمْسَاحِيَّاتِ آلَافَ الْأَسْنَانِ
خِلَالَ مُدَّةِ حَيَاتِهِ.

التَّمْسَاحِيَّاتُ خَارِجِيَّةُ الْحَرَارَةِ أَيُّ مِنْ
ذَوَاتِ الدَّمِ الْبَارِدِ، شَأْنُهَا شَأْنُ الزَّوَاجِفِ. وَهَذَا
يَعْنِي أَنَّهَا تَعْتَمِدُ فِي تَدْفِئَةِ جِسْمِهَا عَلَى الْبَيْئَةِ
الْمُحِيطَةِ بِهَا، وَلَيْسَ عَلَى الطَّاقَةِ الَّتِي تَحْصُلُ
عَلَيْهَا مِنَ الطَّعَامِ. تَمَكُّتِ التَّمْسَاحِيَّاتُ تَحْتَ
أَشِعَّةِ الشَّمْسِ لِتَتَدَفَّأَ، وَتَرْتَاحُ فِي الظِّلِّ أَوْ تَنْزِلُ
إِلَى الْمَاءِ لِتُبْرِّدَ أَجْسَامَهَا.

وَبِمَا أَنَّ التَّمْسَاحِيَّاتِ لَا تَعْتَمِدُ عَلَى طَاقَةِ
الطَّعَامِ لِتَتَدَفَّأَ، فَهِيَ لَا تَحْتَاجُ إِلَى أَنْ تَأْكُلَ
كَثِيرًا. فَالْتَّمَا سِيحُ يُمَكِّنُ أَنْ تَبْقَى دُونَ طَعَامٍ
لِأَكْثَرِ مِنْ سَنَةٍ.

تَتَغَذَّى صِغَارُ التَّمْسَاحِيَّاتِ عَلَى الْحَشَرَاتِ
وَالْحَلَزُونِ وَالسَّلْطَعُونِ. أَمَّا التَّمْسَاحِيَّاتُ الْبَالِغَةُ



تَمْسَاحُ مِيَاهٍ عَذْبَةٍ يَمُكُّ فِي السَّمْسِ (فِي الْأَعْلَى)،
وَكَيْمَنُ دُو نَظَارَاتٍ يَأْكُلُ سَمَكَهُ (فِي الْأَسْفَلِ).

فَتَتَغَذَّى عَلَى الْأَسْمَاكِ وَالسَّلَاحِفِ وَالضَّفَادِعِ وَالْقَوَارِضِ.
إِلَّا أَنَّ تَمْسَاحِيَّاتِ الْغَارِيَالِ لَا تَسْتَطِيعُ الْإِمْسَاكَ إِلَّا
بِالْأَسْمَاكِ وَالْحَشَرَاتِ بِسَبَبِ فُكُوكِهَا الضَّيِّقَةِ. أَمَّا
التَّمْسَاحِيَّاتُ الْأَكْبَرُ حَجْمًا فَيُمْكِنُهَا أَنْ تَأْكُلَ الْحُمْرَ
الْوَحْشِيَّةَ وَالْغِزْلَانَ وَالظُّبَاءَ الْأَفْرِيقِيَّةَ وَفِي
حَالَاتٍ نَادِرَةٍ الْإِنْسَانَ.

هُجُومٌ مُبَاغِتٌ!

عِنْدَمَا تَتَوَدَّدُ التَّمْسَاحِيَّاتُ إِلَى بَعْضِهَا
يَقُومُ الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى بِفَرَكِ خَطْمَيْهِمَا
بِبَعْضِهِمَا، أَوْ السَّبَّاحَةِ حَوْلَ بَعْضِهِمَا
فِي دَوَائِرَ، أَوْ نَفْخِ فُقَاعَاتٍ فِي الْمَاءِ، كَمَا
أَنَّهُمَا «يَتَحَدَّثَانِ» إِلَى بَعْضِهِمَا بِأَصْوَاتٍ
زَمَجَرَةٍ وَسُعَالٍ وَهَرْهَرَةٍ. وَتَجَارُ الْقَوَاطِيرُ
الْأَمْرِيكِيَّةُ بِصَوْتٍ عَالٍ جِدًّا لِدَرَجَةِ أَنَّهَا
تُسْمَعُ مِنْ عَلَى بُعْدٍ أَكْثَرَ مِنْ ١٨٣ مِثْرًا.



قَوَاطِيرُ تَجَارُ.

وَحِلَالِ مَوْسِمِ التَّزَاوُجِ يُمَكِّنُكَ سَمَاعُ
صَيْحَاتِهَا تُدَوِّي عَبْرَ الْأَهْوَارِ.
تَتَزَاوَجُ التَّمْسَاحِيَّاتُ فِي الْمَاءِ،
وَتَضَعُ بُيُوضَهَا الْقَاسِيَةَ عَلَى الْيَابِسَةِ.
تَبْنِي الْقَوَاطِيرُ أَعْشَاشَهَا مِنْ أَكْوَامٍ مِنْ
النَّبَاتَاتِ وَالْأَغْصَانِ الصَّغِيرَةِ. وَتُفَضِّلُ



قَاطُورٌ فِي عُشِّهِ.

مُعْظَمُ التَّمَّاسِيحِ أَنْ تَحْفَرَ حُفْرًا لِتَضَعَ بَيْضَهَا
فِيهَا. تَضَعُ أُنْثَى التَّمَّاسِحِيَّاتِ مَا يَتَرَاوَحُ بَيْنَ عَشْرِ
بَيْضَاتٍ وَسَبْعِينَ بَيْضَةً فِي الْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ أَوْ مَا
يُسَمَّى بِسِلْسِلَةِ الْبَيْضِ، ثُمَّ تَغْطِي الْأُمُّ الْعُشَّ
جَيِّدًا وَتَحْرُسُهُ. وَذَلِكَ لِأَنَّ سَحَالِي الْوَرَلِ وَالطُّيُورَ
وَحَيَوَانَاتِ الْأَبُوسُومِ وَالظَّرَائِينَ كَثِيرًا مَا تُهَاجِمُ
أَعْشَاشَ التَّمَّاسِيحِ لِتَأْكُلَ الْبَيْضَ.

وَحِلَالَ شَهْرَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ، تَبْدَأُ الصَّغَارُ
بِمُنَادَاةِ أُمِّهَا مِنْ دَاخِلِ الْبَيْضِ مُصْدِرَةً
أَصْوَاتَ زَقَزَقَةٍ حَادَّةٍ. وَبَيْنَمَا تَحْفِرُ الْأُمُّ الْعُشَّ
الْمَطْمُورَ لِتُحَرِّرَ صِغَارَهَا تَقُومُ تِلْكَ الصَّغَارُ
بِكَسْرِ قِشْرَةِ الْبَيْضَةِ بِوَاسِطَةِ نُتُوءِ صَغِيرٍ عَلَى
خَطْمِهَا يُسَمَّى سِنَّ الْبَيْضَةِ.

تَمْسَاحُ النَّيْلِ يَخْرُجُ مِنْ بَيْضَتِهِ.



لا يَتَجَاوَزُ طُولُ التَّمْسَاحِيَّاتِ حَدِيثَةً
الْوِلَادَةِ ٢٥ سَنْتِيْمَتْرًا. تَلْتَقِطُ الْأُمُّ صِغَارَهَا
بِفَمِّهَا وَتَحْمِلُهَا بِرِفْقٍ إِلَى الْمَاءِ. وَتَبْقَى صِغَارُ
الْقَوَاطِيرِ مَعَ أُمَّهَا لِأَكْثَرِ مِنْ سَنَةٍ. وَقَدْ تَبْقَى
الصَّغَارُ عَلَى رَأْسِ أُمَّهَا لِأَنَّهُ الْمَكَانُ الْأَكْثَرُ
أَمَانًا بِالنَّسَبَةِ لَهَا، فَهُنَاكَ حَيَوَانَاتٌ كَثِيرَةٌ

تَمْسَاحٌ سِيَامِيٌّ صَغِيرٌ
يَجْلِسُ عَلَى رَأْسِ أُمِّهِ.

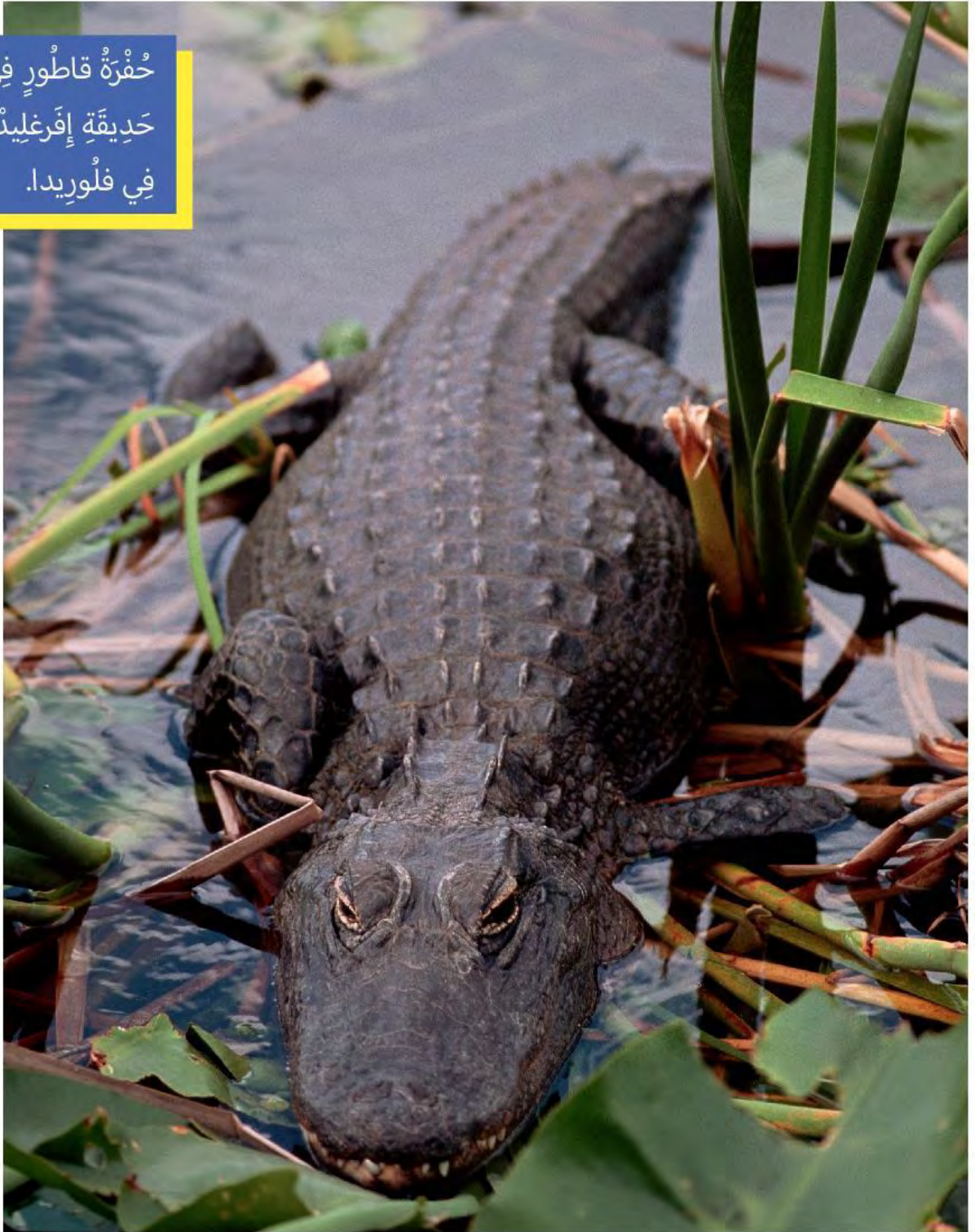


تَتَرَبَّصُ بِهَا مِثْلَ طُيُورِ الْبَلَشُونِ (مَالِكُ
الْحَزِينِ) وَالْبُومِ وَالْأَفَاعِي وَالْأَسْمَاكِ
وَالْتَّمَسَا حَيَّاتِ الْآخَرَى. وَالتَّقْدِيرَاتُ
أَنَّ وَاحِدًا مِنْ بَيْنِ كُلِّ مِئَةٍ مِنْ صِغَارِ
الْتَّمَسَا حَيَّاتِ يَصِلُ إِلَى مَرَحَلَةِ الْبُلُوغِ.
يَتَضَاعَفُ طُولُ صَغِيرِ التَّمَسَا حَيَّاتِ
ثَلَاثَةً أَضْعَافٍ فِي سَنَوَاتٍ قَلِيلَةٍ، فَإِذَا مَا
بَلَغَ طُولُهُ الْمِثْرَ قَلَّ عَدَدُ مُفْتَرِسِيهِ، وَيُمْكِنُ
أَنْ يَعِيشَ عِنْدَئِذٍ لِسَنَوَاتٍ طَوِيلَةٍ. قَدْ
تَعِيشُ الْقَوَاطِيرُ وَالْكَيَامُنُ حَتَّى خَمْسِينَ
سَنَةً، أَمَّا التَّمَسَا حَيُّ الْأَكْبَرُ حَجْمًا فَقَدْ
تَعِيشُ لِأَكْثَرِ مِنْ ثَمَانِينَ سَنَةً.

أَنْقِذُوا التَّمَّاسِيحَ وَالْقَوَاطِيرَ

تَلْعَبُ التَّمَّسَاحِيَّاتُ دَوْرًا مُهِمًّا عَلَى
كَوْكَبِنَا. فَفِي حَدِيقَةِ إِفْرَغْلِيدَزْ فِي وِلَايَةِ
فَلُورِيدَا تَسْتُخْدِمُ الْقَوَاطِيرُ ذُبُولَهَا وَأَرْجُلَهَا
الْقَوِيَّةَ لِحَفْرِ حُفَرٍ عَمِيقَةٍ فِي الْأَهْوَارِ.
تَمْتَلِئُ تِلْكَ «الْحُفَرُ الْقَاطُورِيَّةُ» بِمِيَاهِ
الْأَمْطَارِ وَتُصْبِحُ بُحَيْرَاتٍ يَمْتَدُّ بَعْضُهَا لِأَكْثَرِ

حُفْرَةُ قَاطُورٍ فِي
حَدِيقَةِ إِفْرِغِيدُزْ
فِي فُلُورِيدَا.



فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ اكْتَشَفَ الْعُلَمَاءُ أَنَّ
عَدَدَ تَمْسَاحِيَّاتِ الْغَارِيَالِ الْمُتَبَقِّيَّةِ عَلَى
كَوْكَبِ الْأَرْضِ يَقِلُّ عَنْ خَمْسِمِئَةِ حَيَوَانٍ.
فَبَدَأَتِ الْوِلَايَاتُ الْمُتَّحِدَةُ الْأَمْرِيكِيَّةُ وَغَيْرُهَا
مِنَ الْبُلْدَانِ فِي السَّبْعِينِيَّاتِ بِسَنِّ قَوَانِينٍ
لِحِمَايَةِ التَّمْسَاحِيَّاتِ، وَأَخَذَ حُمَاةُ الْبَيْئَةِ
يَضَعُونَ بَرَامِجَ إِكْثَارٍ خَاصَّةً لِزِيَادَةِ عَدَدِ
التَّمْسَاحِيَّاتِ. كَمَا أُنْشِئَتْ مَزَارِعُ لِلتَّمْسَاسِيحِ
لِتَلْبِيَةِ الْإِحْتِيَاجَاتِ الْعَالَمِيَّةِ مِنْ لُحُومِ
التَّمْسَاسِيحِ وَجُلُودِهَا.

يَتِمُّ إِصْطِيَادُ التَّمْساحِيَّاتِ
مُنْذُ وَقْتٍ طَوِيلٍ طَمَعًا فِي
جُلُودِهَا الَّتِي تُصَنَّعُ مِنْهَا
الْأَحْذِيَّةُ وَغَيْرُهَا.



إِصْطِيَادُ الْبَعْضِ الْآخِرِ مِنْ أَجْلِ لُحُومِهَا
وَجُلُودِهَا. تُسْتَخْدَمُ الْجُلُودُ لِصِنَاعَةِ
الْأَحْذِيَّةِ وَالْأَحْزِمَةِ وَالْحَقَائِبِ.



تَمْسَاحِيَّاتُ الْغَارِيَالِ مُهَدَّدَةٌ
بِالْإِنْقِرَاضِ مُنْذُ وَقْتٍ طَوِيلٍ.

وَمَعَ حُلُولِ عَامِ ١٩٧١ أَصْبَحَتْ أَنْوَعُ
التَّمْسَاحِيَّاتِ الثَّلَاثَةِ وَالْعِشْرُونَ جَمِيعُهَا
فِي طَرِيقِهَا لِلْإِنْقِرَاضِ.

مِنْ سِتَّةِ أُمْتَارٍ. وَخِلَالَ أَشْهُرِ الشَّتَاءِ الْجَافَةِ
عِنْدَمَا يَكُونُ الْمَاءُ شَحِيحًا، تَعْتَمِدُ الْأَفَاعِي
وَالضَّفَادِعُ وَالطُّيُورُ وَالْغِزْلَانُ وَالْكَثِيرُ مِنَ
الْحَيَوَانَاتِ الْأُخْرَى عَلَى الْحُفْرِ الْقَاطُورِيَّةِ
مِنْ أَجْلِ الْبَقَاءِ. حَتَّى أَنْ الْقَاطُورَ الْأَمْرِيكِيَّ
يُسَمَّى أحيانًا حَارِسَ إِفْرَغْلِيدَز.

كَانَ عَدَدُ التَّمْسَاحِيَّاتِ عَلَى الْأَرْضِ كَبِيرًا
فِيمَا مَضَى، لَكِنَّ عَمَلِيَّاتِ الصَّيْدِ الْمُبَالِغِ
فِيهَا عَلَى مَرِّ الْمِئَتِي سَنَةٍ الْمَاضِيَةِ قَضَتْ
عَلَى مَلَائِينَ التَّمَسَاحِ وَالْقَوَاطِيرِ. كَانَ يَتِمُّ
قَتْلُ بَعْضِ التَّمْسَاحِيَّاتِ خَوْفًا مِنْهَا، وَيَتِمُّ

مِنْ بَيْنِ الْأَنْوَاعِ الْمُهَدَّدَةِ بِالْإِنْقِرَاضِ الْيَوْمَ
الْتَّمَسَاخُ الْكُوبِيُّ (إِلَى الْيَسَارِ)، وَالْتَّمَسَاخُ الْفِلِبِينِيُّ
(فِي الْوَسْطِ)، وَالْتَّمَسَاخُ السِّيَامِيُّ (فِي الْأَسْفَلِ)،
وَالْتَّمَسَاخُ أُورِينُوكُو (عَلَى الصَّفْحَةِ الْمُقَابِلَةِ).





أَمَّا الْيَوْمَ فَقَدْ اسْتُعِيدَ ثُلَا أَنْوَاعِ
الْتَّمَسَاحِيَّاتِ تَقْرِيًّا، لَكِنَّ هَذَا لَا يَعْنِي
أَنَّهَا أَصْبَحَتْ بِمَنَآئِ عَنِ الْمَشَاكِلِ،
فَالْتَلَوْتُ يُهَدِّدُ الْعَدِيدَ مِنْ أَحْوَاضِهَا
الْمَائِيَّةِ، وَالتَّوَسَّعُ السُّكَّانِيُّ الْبَشَرِيُّ يُدْمَرُ

مَوَاطِنَهَا فِي الْأَهْوَارِ. كَمَا لَا يَزَالُ الصَّيْدُ
غَيْرُ الْقَانُونِيِّ يُعْتَبَرُ مُشْكِلَةً، فَحَتَّى الْيَوْمِ
لَا تَزَالُ بَعْضُ أَنْوَاعِ التَّمْسَاحِيَّاتِ مُهَدَّدَةً
بِالْإِنْقِرَاضِ، مِثْلَ الْغَارِيَالِ الْهِنْدِيِّ،
الْكَيْمَنِ الْأَسْوَدِ، الْقَاطُورِ الصِّينِيِّ،
التَّمْسَاحِ الْأَمْرِيكِيِّ، التَّمْسَاحِ الْفِلِيبِينِيِّ،
التَّمْسَاحِ السِّيَامِيِّ، التَّمْسَاحِ الْكُوْبِيِّ،
وَتَمْسَاحِ أَوْرِينُوكُو.

فَإِذَا مَا أَرَدْنَا أَنْ يَكُونَ لِهَذِهِ الْحَيَوَانَاتِ
الْعَرِيقَةُ أَمَلٌ فِي اسْتِمْرَارِ وُجُودِهَا فِي
الْمُسْتَقْبَلِ، يَجِبُ عَلَى الْبَشَرِ أَنْ يَحْمُوهَا
وَيُحَافِظُوهَا عَلَى مَكَانِهَا فِي الْعَالَمِ.



تَمْسَاحٌ مَكْسِيكِيٌّ أَوْ تَمْسَاحٌ مُوزِلِيَّت
فِي غَايَةِ مَطَرِيَّةِ إِسْتَوَائِيَّةٍ.

كَلِمَاتٌ مُفِيدَةٌ

انْقَرَضَتْ: لَمْ تَعُدْ مَوْجُودَةً

اسْتَشْعَرَ: عَثَرَ عَلَى، أَحَسَّ بِـ

بَيْئَةٌ: مُحِيطُ الْكَائِنِ الْحَيِّ

حُمَاةُ الْبَيْئَةِ: الْأَشْخَاصُ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ عَلَى حِمَايَةِ الْحَيَاةِ الْبَرِّيَّةِ وَالْحِفَاطِ عَلَيْهَا.

خَارِجِيَّةُ الْحَرَارَةِ: الَّتِي تَعْتَمِدُ عَلَى الْبَيْئَةِ الْمُحِيطَةِ لِرَفْعِ أَوْ خَفْضِ دَرَجَةِ حَرَارَةِ جِسْمِهَا.

سِلْسِلَةُ الْبَيْضِ: مَجْمُوعَةُ الْبُيُوضِ الَّتِي يَتِمُّ وَضْعُهَا فِي فِتْرَةٍ حَضَانَةٍ وَاحِدَةٍ.

مَوَاطِنُ: الْبَيْئَةُ الَّتِي يَعِيشُ فِيهَا حَيَوَانٌ مَا

مُقْتَرِسٌ: الْحَيَوَانُ الَّذِي يَصْطَادُ حَيَوَانًا آخَرَ لِيَأْكُلَهُ

مُنْقَرِضٌ: لَمْ يَعُدْ لَهُ وُجُودٌ

مُهَدَّدٌ بِالْإِنْقِرَاضِ: نَوْعٌ مُهَدَّدٌ بِفَنَاءِ جَمِيعِ أُنْبَاءِ جِنْسِهِ

الْهُورُ: الْأَرْضُ الرُّطْبَةُ كَالْبَحِيرَاتِ وَالْمُسْتَنْقَعَاتِ وَالْأَنْهَارِ